التناسب القرآني عند ابن البناء المراكشي

د/ جيلالي بوزينة محمد
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف
bouzina1956@gmail.com
د/جلول دواجي عبد القادر
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف
dawajiaek@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/08/23 تاريخ القبول: 2019/11/04. تاريخ النّشر: 10 /2020/03

الملخص:

تهدف ورقتنا البحثية هذه إلى كشف تجليّات أصالة الفكر النقدي والبلاغي لدى ابن البناء المراكشي من خلال رصد السمات والملابسات التي اشتمل عليها فكره النقدي النظري والتطبيقي واتصال ذلك بالثقافة النقدية والأدبية المغاربية ؛ ولأن كتابه "الروض المريع" وإن كان صغير الحجم فإنّه يعدّ من أشهر المؤلّفات تمثيلا للنقد الأدبي في المغرب العربي خلال العهد المريني ، هذا فضلا عن كونه تجسيدا للتواصل الثقافي بين المغرب والمشرق في ميدان الدرس النقدي والبلاغي ؛ والذي أبان فيه مؤلّفه عن قدرة المغاربة العلمية في شرح النص الأدبي وتحليله وتذوّقه ونقده ، فمن هو ابن البناء المراكشي ؟ ما هي الجهود التي بذلها في ميدان النقد والبلاغة ؟ وما هي آراؤه في قضية التناسب في القرآن الكريم ؟ وما هي مظاهر وتجليات هذه الظاهرة في النص القرآني ؟.

الكلمات المفتاحية: ابن البناء المراكشي-البلاغة-التناسب-العهد المريني.

Proportionality In the Quran at Ibn Al-Banaa Al-Morrakchi

Abstract: This article aims to reveal the manifestations of the authenticity of the critical and rhetorical thought of Ibn al-Binaa Marrakeshi in his book (Al-Rawdh Al-Moriia) by monitoring the features and circumstances involved in his theoretical and applied critical thought and its connection with the critical culture and literary Maghreb. Criticism of literary criticism in the Maghreb during the Marinid period, in addition to being the embodiment of cultural communication between Maghrib and the

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

Machrik in the field of critical and rhetorical lesson; in which the author showed the ability of Maghribs scientific to explain the literary text, analysis, taste and criticism, who is Ibn Al-Banaa Al-Morrakchi? What efforts has he made in the field of criticism and rhetoric? What are his views on the issue of proportionality in the Koran? What are the manifestations and manifestations of this phenomenon in the Koranic text ?.

Key words: Ibn Al-Banaa Al-Morrakchi- Rhetoric— Proportionality- The Marinid period.

مقدمة: يعتبر التناسب من أشهر المبادئ وأقدمها في تفسير ظاهرة الجمال والفن حتى أصبح عند أكثر البلاغيين والنقاد مرادفا ومواكبا لمظاهر الإبداع والفن والجمال عبر العصور وغاية تسعى إلى تجسيدها جميع الفنون. ولا يقتصر التناسب على البنية الداخلية للنص ، والعلاقة بين وحداته الصوتية والتركيبية والدلالية بل يمتد إلى ما هو أعمّ من بنية النص ليشمل المقام بجميع عناصره من متكلّم ومتلق ومقاصد الخطاب وغيرها ، وهدا النوع من التناسب يمكن أن يسمّى التناسب العام لأنّه أعمّ من التناسب الذي تمثّله أكثر المحسّنات البديعية والدي يمكن أن تناسبا خاصا ، وقد حاول حازم القرطاجني أن يوظّف نظرية التناسب موسيقيا لتأسيس عروض جديد ، وأمّا ابن البنّاء فهي حجر الزاوية في أعماله وخصوصا كتابه "رفع الحجاب عن وجوه أعمال الحساب" وكتابه "الروض المريع في صنعة البديع" ، وهو من أهم النقاد المغاربة الذين وظفوا التناسب وبيّنوا فاعليته في بيان إعجاز القرآن الكريم.

أولا-: نبذة عن حياة ابن البناء المراكشي:

عاش ابن البناء المراكشي في عصر الشريف السبتي وابن رشيد وابن مرزوق وحازم والسجلماسي وبعدهم ابن خلدون ، هو العصر المريني في أوج قوّته وازدهاره.

ابن البناء المراكشي هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي ، العددي ، أبو العباس ، وكُنِّيَ بابن البنّاء لأن أباه كان محترفا البناء ، كما اشتهر بلقب المراكشي لأنه ولد وتوفي بمراكش ، أما الأزدي ، فهو نسبة إلى الأزد وهم قبيلة عربية قديمة النسب تنسب إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك ، من نسل يعرب بن قحطان ، وأما العددي فلانشغاله بعلوم العدد والرياضيات التي اشتهر بها رحمه الله[1].

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

وكان فاضلا عاقلا نبيها ، انتفع به جماعة في التعليم ، وكان يشتغل بعد صلاة الصبح إلى قريب الزوال مدّة إلى أن كان في سنة 699هـ، فخرج إلى صلاة الجمعة في يوم ريح وغبار فتأذّى بذلك وأصابه يبس في دماغه ... فأقام سنة ثمّ صحّ ، وخرج إلى الناس ، وصار يذكر ما جرى له من ذلك ومنه عجائب منها أنه رأى صورا علوية وجوههم مضيئة ، تكلّموا بعلوم جمّة تتعلّق بمعاني القرآن بأساليب بديعة ، قال ثم على جماعة في صور مفزعة فذكر كلاما طويلا ، وله مصنفات منها: التلخيص في الحساب في سفر ، وكتاب الأوقات وكتاب في الأنواء وغير ذلك واستمر ببلده يفيد الناس إلى أن مات سنة 721هـ[2] ، فهو عالم رياضي وفلكي كبير ، جاوزت شهرته حدود بلاده فأصبح مفخرة للعرب والمسلمين ، وكان له تأثير ملحوظ في النهضة العلمية بأوروبا[3].

اختلفت المصادر حول تاريخ ميلاده كما اختلفت حول تاريخ وفاته ، فقال ابن زكريا فيما ذكر صاحب نيل الابتهاج: مولده عام 649 هـ[4] ، وقيل: عام 639هـ، وقال المراكشي: "مولده بمراكش تاسع ذي الحجة عام أربعة وخمسين وستمائة من الهجرة النبوية(654هـ) ولم يذكر المراكشي غير هذا التاريخ رغم وقوفه على الاختلافات التي أوردها صاحب نيل الابتهاج.

وكما اختلفت المصادر حول ميلاده اختلفت في تاريخ وفاته وربما جاء هذا الاختلاف لتعدد من تسموا بهذا الاسم "ابن البناء" وكذلك تقارب تواريخ ميلادهم ووفاتهم ، فقيل: توفي بمراكش عام أربعة وعشرين وسبعمائة ، قاله ابن زكريا[5] ، ورجّح ابن الخطيب القسنطيني وابن الأحمر وأحمد بابا التنبكتي وفاته في سادس رجب عام أحد وعشرين وسبعمائة كما رجح ذلك أيضا ابن حجر والشوكاني والمراكشي[6].

بدأ ابن البناء حياته العلمية كغيره من العلماء بقراءة القرآن الكريم وتعلّم العربية وأخذ بحظ وافر منها... وقرأ كتاب سيبويه ، والكرّاسة على أبي اسحق بن عبد السلام الصنهاجي العطار ، وأملى عليه حال قراءته كراسة تتضمن شرحه المعروف له عليها-أي على الكراسة لأبي موسى عيسى الجزولي- وكتب له بخطّه وصحّحها له"[7].

ولم يقف طموحه في تعلّم العربية عند هذا الحدّ ، فلقي أبا بكر القالوسي الملقّب بـ"الفار" بمراكش[8] ، وقرأ عليه كتابه الكبير المسمّى بالختام المفروض من خلاصة العروض وأرجوزته العروضية المسمّاة بـ"النكت العلمية في مشكل الغوامض الوزنية"[9] ، ودرس مختلف العلوم الدينية من فقه وأصول وحديث وتفسير ومنطق وكلام.

واهتم بعلوم السنّة والحديث واشتغل بعلمي الأصول ، أصول الدين وأصول الفقه[10].

كما شارك في التفسير ... وكل ما ذكر له أنّه كتب في تفسير الباء و الاسم من بسم الله الرحمن الرحيم وكتب جزءا صغيرا على سورتي الكوثر والعصر كما وضع حاشية على الكشاف للزمخشري وله كتاب بعنوان"منحى ملاك التأويل" لعلّه في أصول التفسير وكتاب آخر

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

بعنوان: "عنوان الدليل إلى مرسوم الخط والتنزيل" لعلّه في علم الرسم من علوم القرآن الكريم.

ولم تقتصر شهرة ابن البناء على الاشتغال بعلوم العربية وعلوم الدين بل ذاعت شهرته باشتغاله بالعلوم الطبيعية والرياضية[11] ، ونبغ في الرياضيات والفلك ، وله فيها مؤلفات قيّمة ورسائل نفيسة...

ومن شيوخه: أبو عبد الله محمد المراكشي المعروف بابن مبشّر ، ويعد أبو عبد الله محمد بن علي بن علي بن يحي الشريف المراكشي ت 682هـ كان شيخا لابن البناء في اللغة العربية قرأ عليه بعض كتاب سيبويه ، ومن شيوخه: أبو إسحاق إبراهيم ابن عبد السلام الصنهاجي المعروف بالعطّار[12] ، ومن شيوخه: أبو بكر القالوسي ت 707هـ[13]. وتتلمذ ابن البناء أيضا على أبي عبد محمد بن مخلوف السجلماسي ، ومن شيوخه أبو عبد الله الهزميري ت 678هـ وقد كان فقيها متصدّيا للتدريس وهو الذي أدخله في طريقته الصوفية كما شجّعه على تعاطي علم التنجيم.

وأما عن تلامذته فها هي لائحة تلاميذ ابن البناء كنماذج هي نفسها أصبحت مؤثّرة:

-عبد العزيز بن علي بن داود الهواري المسراتي ت 745هـ، -محمد بن علي بن عبد الملك ت 743هـ[14].-أبو عبد محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الرعيني الأندلسي ثم الفاسي ت 779هـ -عبد الرحمان بن سليمان اللجائي ت 771هـ [15] -محمد بن علي الآبلي ابن ابراهيم التلمساني ت 681هـ[16].-محمد بن يحي بن النجار التلمساني ت 749هـ[17] ، -محمد بن محمد بن ابراهيم الحاج البلفيقي الأندلسي ت 771هـ.-أحمد بن ابراهيم بن صفوان الملقب بأبي جعفر بن صفوان[18].-أبو البركات أحمد بن الحاج البلغيشي.

-أمّا التلاميذ المغاربة الذين درسوا على ابن البناء فكثيرون بطبيعة الحال في طليعتهم أبو زيد عبد الرحمن اللجائي الذي برز كفلكي قدير وصفه ابن قنفذ بأنّه آية في فنونه ، وذكر أنّه ابتكر اسطرلابا يسجّل حركة الشمس وتوقيت النهار ، وارتفاع الكوكب بالليل[19].

أما مؤلفاته فلم تلق مؤلفات ابن البناء حظها من العناية والبحث والتنقيب على كثرتها وتنوعها وقيمتها ، ولولا جهود بعض المستشرقين المهتمين بالترات العربي ، لما استطعنا أن نعرف شيئا عنه ، وعن مآثره في العلوم الطبيعية والرياضية ، فقد أعجب أهل الغرب الأوروبيون بمؤلفاته في الحساب واستفادوا منها وترجموها إلى لغاتهم:

أولا: في علوم العربية :

1-الروض المريع في صنعة البديع ،2-كليات في العربية ،3-مقالة في عيوب الشعر ، 4-قانون في معرفة الشعر ، 5-قانون في معرفة الفرق بين الحكمة والشعر ، 6-مقالة شرح فيها لغز عمر ابن اسماعيل الفارض.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

ثانيا : في علوم الدين :

أ-في التفسير وعلوم القرآن:

1-تفسير الباء من بسم الله الرحمن الرحيم2-تفسير الاسم من بسم الله الرحمن الرحيم

3-جزء صغير على سورتي الكوثر والعصر4-عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل

5-كتاب الفصول في الفرائض وقد شرحه بعض أصحابه ونقل هذا الشرح الرسموكي[20] في شرح فرائضه.6-شرح بعض مسائل الحوفي7-مقالة في الإقرار والإنكار8-مقالة في المدبر.

ب -أما في أصول الفقه فنسب إليه:

1-منتهى السول في علم الأصول2- شرح تنقيح القرافي (يقصد كتاب تنقيح المحصول في أصول الفقه للإمام الرازي).

ج - في التصوف:

1-مختصر الإحياء للغزالي: يقول عنه المراكشي: "أخبرنا به صاحبنا الحاج الفرضي أحمد بن العافية ، قاضي سلا" 2-عواطف المعارف

ثالثا: في المنطق والفلسفة :

1-كليات في المنطق وشرحها.2-"مراسم الطريقة في فهم الحقيقة " وشرحه " تأليفان لم يسبق بمثلهما".3-تنبيه الفهوم على مدارك العلوم.

رابعا :العلوم الطبيعية والرياضية: تتضمن مؤلفات ابن البناء عددا من الكتب والرسائل في الرياضيات ،والهندسة والجبر والفلك والتنجيم ولكن ضاع معضمها للأسف كغيرها من أعماله ولم يعثر العلماء إلاّ على العدد القليل منها ، نقل المستشرقون بعضه إلى لغاتهم[21] ومنها:

1-منهاج الطالب في تعديل الكواكب:

ذكر في خطبته أنه وضع هذا الزيج عل مذهب الأستاذ العالم الحبر الأثيل ..أبي العباس أحمد بن علي بن إسحق التونسي بعد وقوفه على ما خلفه في بطائقه مما اعتمده في الحركات والتعاديل..في ثلاثة كراريس أبوابه أربعة وعشرون

2-المستطيل واليسارة في تعديل السيارة ،أو كتاب "اليسارة في تقديم الكواكب السيارة"

3-المناح في تعديل الكواكب4-المناح في رؤية الأهلة5-المناح في تركيب الأرياح.

ولعل هذه الثلاثة التي تحمل عنوان المناخ كتاب واحد يشتمل على هذه الفصول: في تعديل الكواكب وفي رؤية الأهلة وفي تركيب الأرياح.6-اختصار في الفلاحة7-كتاب أحكام النجوم8-زايرجة أبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المراكشي المعروف بابن البناء.9-مداخل ثلاثة إلى صناعة الأحكام النجومية وربما كانت هذه المداخل الثلاثة تحت

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

العنوان السابق "أحكام النجوم"10-رسالة العمل بالصحيفة الشكالية وبالدرقالية11-رسالة على الكرة12-مختصر رسالة أبي الصفار13-رسالة في ذكر الجهات وبيان القبلة والنهي عن تغييرها14-جوء في الأنواء فيه صور الكواكب15-رسالة في العمل بالميزان يعرف بالكامل المغرب16-مقالة في الحملاء الستة بجدول (الحمل برج من أبراج السماء هو أول البروج أوله الشرطان وهما قرنا الحمل ،ثم البطين ثلاثة كواكب ، ثم الثريا وهي ألية الحمل ،وهذه النجوم على هذه الصفة تسمى حملا لسان العرب)17-قانون في معلرفة الأوقات بالحساب18-قانون في فصول السنة19-قانون في ترحيل الشمس20-كتاب الاسطرلاب واستعماله.

وفي العلوم الرياضية :

كان لجهود ابن البناء في الرياضيات فضل في إلقاء ضوء جديد على بعض جوانب علمي الحساب والجبر والهندسة كما كان الحال في علم الفلك

في علم الحساب:

1-كتاب تلخيص أعمال الحساب ويعد من أشهر مؤلفاته وأنفسها وقد قامت عليه عدة شروح[22] 2-رفع الحجاب عن وجوه أعمال الحساب وهو شرح للكتاب السابق. 3-كتاب تنبيه الألباب. 4-مقالات في الحساب"بحث فيه الأعداد الصحيحة والكسور والجذور والتناسب. 5-رسالة في الجذور الصم وجمعها وطرحها. 6-رسائل خاصة بالتناسب ومسائل الإرث.

أما جهوده في الجبر والمقابلة فقد وضع كتابين هما:

1-كتاب الصول والمقدمات في الجبر والمقابلة[23] 2-كتاب الجبر والمقابلة(وهو موجود في المكتبة الخديوية بالقاهرة)

وله في الهندسة كتابان أيضا هما:

1-مقدمة في إقليدس والمقالات الأربع2-رسالة في المساحات أو جزء في المساحات.

وهذه الكتب والرسائل المنسوبة لابن البناء بموضوعاتها المتنوعة تؤكد تبحّره في علوم العربية وعلوم الدين كما تؤكد أنّه كان من المبرزين في العلوم الطبيعية والرياضية الذين تركوا أثرا باقيا فيها كما يشهد ابن خلدون في الماضي وعلماء القرنين الأخيرين.

وهذه آراء العلماء في ابن البناء المراكشي:

-قال عنه المراكشي:"طلب العلم فوصل فيه الغاية القصوى".

-وقال عنه الإمام بن رشيد المتوفى في نفس السنة التي توفي فيها ابن البناء وهو من هو:"لم أر عالما بالمغرب إلاّ رجلين: ابن البناء العددي بمراكش وابن الشاط بسبتة".

-وقال غيره:"كان إماما معظّما عند الملوك أخذ من علوم الشريعة حظّاً وافرا ، وبلغ في العلوم القديمة غاية قصوى ومرتبة عليا"[24] ، والمقصود بالعلوم القديمة ما عرف بعلوم الأوائل من الفلسفة والمنطق والرياضيات.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

-وقال عنه ابن الشاطر:"كان ينظر في النجوم وعلوم السَّنَة مشتغلا بها آخذاً في الطريقتين بالحظ الوافر"[25].

-وقال ابن زكريا نقلا عن شيخه أبي جعفر صفوان: "وصل شيخنا ابن البناء في علم الهيئة والنجوم غاية لم يلحقها أحد من أهل زمانه مع اتصافه بطهارة الاعتقاد واتباع السنة"[26].

-وقال أبو العباس الناصري: "هو الإمام المشهور في علم التعاليم والهيئة والنجوم والأزياج وغير ذلك ، كان-رحمه الله عز وجل-معروفا باتباع السنة ، موسوما بطهارة الاعتقاد ، منعوتا بالصلاح ، وكان انتفاعه بصحبة أبي زيد الهزميري رضي الله تعالى عنه"[27].

-وقال عنه تلميذه أبو زيد عبد الرحمن اللجائي ت773 هـ "كان شيخنا وقورا حسن السيرة قوي العقل مهذبا فاضلا حسن الهيئة معتدل القوام....

-وقال عنه ابن خلدون: "ابن البناء شيخ المعقول والمنقول ، والمبرّز في التصوّف علما وحالا"[28].

فهذه الشهادات تؤكد مكانته العلمية وتكشف عن صفاء عقيدته والتزامه الديني وعن مسلكه الحضاري وسمته الرقيق وخلقه الرفيع.

ثانيا- التناسب في القرآن الكريم عند ابن البناء المراكشي:

1-التناسب وقضية الإعجاز عند ابن البناء:

يقول ابن البناء في مقدّمة كتابه "الروض المريع" واصفا القرآن الكريم: "**فصّلَ اللهُ سبحانهُ فيهِ الأحكامَ ، وفرّقَ بين الحلالِ والحرامِ ، وبيَّنَ ما يَتشرّعُ به جميعُ الآنامِ ، ونَسَخَ به الأديان ، إلى آخرِ الأزمانِ. وأُحكَمَ فيهِ الآياتِ ، ونزَّلَهُ بأفصح اللغاتِ ، وأوضحَهُ بأبينِ العباراتِ ، فهو للناس بيانٌ ، ولكلّ شيءٍ تبيانٌ ، قصُرَتْ دون بلاغتهِ وبراعَتِهِ الفهوُم ، وانحصرت تحت كلّياتِهِ وجزئياتِهِ جميعُ العلوم ،وحَيِيَتْ بأنوارِ أسرارِهِ الأرواحُ وصَحَّتِ الجسومُ ، وعجَزَتْ عن تصوُّر كنه عجائبِهِ وضروب غرائبه الأذهانُ**"[29] ، فهذا النص يُعدُّ خلاصة أوصاف ابن البناء لبلاغة القرآن الكريم وإعجازه وما يتطلّبه الإلمام به لفهمه واستيعابه وتذوّق معانيه ، وهو يتفق في ذلك مع ما ذهب إليه العسكري في نهاية قوله السابق الذكر.

وقد كانت معظم شواهد ابن البناء في الروض من القرآن الكريم ، ويظهر واضحا أنّ اهتمام ابن البنّاء بالشعر يأتي من زاوية اهتمامه ببلاغة القرآن ، فقد كان هدفه الأساسي في الروض هو بيان الإعجاز القرآني ، ولعلّ المشكلة التي واجهته هي أنّ التخييل عند الفلاسفة يتّسم بمرتبة دنيا من مراتب المعرفة ، وأن التخييل قابل لأن يحمل الكذب والخداع كما ظهر في جانب من الأقوال الجدلية التي أشار إليها ؛ وتعجّب من إمكانية وجوده في الشعر ، ومن هنا كان رأي ابن البناء أن لا مجال أن يوجد للتخييل في الأقوال البليغة التي تتضمّن الحكمة والحقّ ، وكون ابن البناء لا يجعل للتخييل أيّة علاقة جوهرية بالتشكيل الجمالي للّغة في المنظوم

والمنثور يتّسق مع كونه لا يرى للتخييل مجالا في الأقوال التي تندرج فيها الحكمة ومن ثمّ يصبح من الطبيعي أن ليس للتخييل وجود في القرآن الكريم [30].

2-اتصال التناسب بالبلاغة والإعجاز: عرّف البقاعي علم المناسبات بأنّه:"**علمٌ تُعرَفُ منه عِلَلُ ترتيبِ أجزائِه ، وهو سرُّ البلاغةِ لأدائِه إلى تحقيقِ مطابقةِ المقالِ لمقتضَى الحالِ**"[31]، وعرّفه القاضي أبو بكر بن العربي[32] بأنّه ارتباطُ آيِ القرآنِ الكريمِ بعضُها ببعضٍ حتّى تكونَ كالكلمةِ الواحدةِ متّسعةَ المعانِي منتظمةَ المبانِي.

وإذا كانت المناسبة عند البلاغيين هي ترتيب المعاني المتآخية[33]، فإنّ علم التناسب هو معرفة علل ترتيب الأجزاء ، وقد عرّف بعضهم[34] البلاغة بأنّها "**التناسبُ ، أو حسنُ النّظامِ المرادفِ لهُ عندَ أهلِ الاختصاصِ ، فهيَ القوّةُ على البيانِ مع حسنِ النّظامِ**"[35]، وقال:"**أبلغُ الكلامِ ما حَسُنَ إعجازُه وتناسبَتْ صدُورُه وأعجازه**"[36].

وقد دخلت نظرية التناسب إلى الثقافة العربية في الأخلاق وفي الرياضيات وفي البلاغة وفي المعمار وفي الموسيقى ، يجدها الباحث لدى فلاسفة الأخلاق المسلمين مثل ابن مسكويه ، وأبو حيان التوحيدي ، ويعثر عليها في شفاء ابن سينا باعتبارها قوانين رياضية ، وفي تلخيص ابن رشد وفي منهاج البلغاء الذي حاول حازم فيه أن يوظّفها موسيقيا لتأسيس عروض جديد ، وأمّا ابن البنّاء فهي حجر الزاوية في أعماله وخصوصا كتابه"رفع الحجاب عن وجوه أعمال الحساب"وكتابه" الروض المريع في صنعة البديع"[37].

ويتّفق مفهوم التناسب عند ابن البناء مع مفهوم النظم عند الجرجاني الذي هو الإعجاز الحقيقي عنده والذي يرتكز على فكرة الترتيب لاعتباره "**أنّ معانيَ الكلام تترتّب في النفس أوّلاً ثمّ تأتي الألفاظُ مرتّبة وفق ترتيبِ المعاني في النفس**"[38]، وما دام أنّ هناك ترتيبا خاصا في الكلام فلا بدّ أنّ هناك معاني مقصودة لهذا الترتيب ، وهناك من عبّر بألفاظ مرادفة للسياق ، قبل لفظ المقام ، والمقتضى ، ومقتضى الحال ، ولفظ التأليف ، ولفظ النظم القرآني ، وهي جميعا تدلّ على مفهوم التناسب بدرجة أو بأخرى.

وتتجلّى أهميّة علم المناسبات في:

-فهم مراد الله تعالى في كتابه وعدم الوقوع في اللسن أو الخطإ.

-معرفة المناسبة والنظام مفتاح لكثير من كنوز القرآن الكريم وحكمه ، يقول الإمام البقاعي: "أنّ أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيب والروابط"[39].

-إظهار أسرار الإعجاز القرآني والكشف عن كنوزه.

3-التناسب وجه من وجوه الإعجاز القرآني: يقول البقاعي في نظم الدرر" ، وبهذا العلم يرسخ الإيمان في القلب ويتمكّن من اللبّ وذلك لأنّه يكشف أنّ للإعجاز طريقين: أحدهما نظم كلّ جملة على حالها حسب التركيب ، والثاني: نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب"[40].

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

-تكميل المقصود من فهم كلّ سورة ، وفهم المراد من القرآن الكريم ، وكان الزركشي قد أكّد على أنّ فائدة التناسب جعل أجزاء الكلام آخذا بعضها بأعناق بعض ، فيقوى بذلك الارتباط ، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء"[41]

والتناسب سمة أخرى للأسلوب القرآني باعتباره واحدا في اللوح المحفوظ قبل أن يتفرّق بنزوله إلى السماء الدنيا قبل الأحداث والأسباب الداعية إلى ذلك ، وبعد أن عاد فتجمَّع على وفق الكتاب المكنون ، وفصلِ الخطاب على أنّه حسب الوقائع تنزيلا وحسب الحكمة ترتيبا[42] ، إذن فالخطاب القرآني بسبب ترتيب سوره ونظم آياته معجز والتناسب هو أحد جوانب إعجازه فكلّ آيةٍ مكمّلة لما قبلها متّصلة بما بعدها "**إذا اعتبرتَ افتتاحَ كلِّ سورةٍ وجدتَه في غايةِ المناسبةِ لما خَتَمَ بهِ السورةَ قبلَها**"[43] ، وذكر الإمام فخر الدين الرازي أنّ"أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط" ، والمعنى الرابط في اللغة هو المشاكلة والمقاربة والمماثلة وعليه فإنّ حدّ المناسبة يرجع إلى استعمال الآيات والسور على معنى رابط بينهما عام أو خاص عقلي أو حسّي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلاؤم الذهني كالسبب والمسبب والعلّة والمعلول والنظيرين والضدّين وغيرها.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل التناسب عنصر جمالي يتمتع به الخطاب القرآني على المتلقّي أن يكشفه؟ أم أنّ هذه الخبرة الجمالية ناتجة عن التفاعل القرآني (التفسيري) بين المتلقّي والخطاب ؟

ويجد الباحث عن التناسب في القرآن الكريم أنّه على نمطين: تناسب بين الآيات ، وتناسب بين السور ؛ فتناسب الآيات قائم على ترتيبها ووضع البسملة في أوائل سورها وهو توقيفي ، فقد كان جبريل-عليه السلام- يقول "**ضعوا آية كذا في موضع كذا**" ، قال الشيخ ولي الدين الملوي:"**والذي ينبغِي في كلِّ آيةٍ أن يُبحَثَ أوّلُ كلِّ شيءٍ من كونِها مكمّلةً لما قبلَها أو مستقلّةً ، ثم المستقلّةُ ووجهُ المناسبةِ لما قبلَها**"[44].

وتناسب السور فيه تناسب بين فواتحها وخواتمها والذي أورد له السيوطي كلاما أطلق عليه "**مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع**"[45] ، كما أنّ منه تناسب السور لمقاصدها ؛ فأكثر الأسماء التي عُنونت بها السور انطوت على الدلالة المركزية في السورة فسمّيت سورة النساء بهذا الاسم لما تردّد فيها شيء كثير عن أحكام النساء و"الأنعام" لما ورد فيها من تفاصيل أصولها ، و"التوبة" لقوله تعالى فيها: "لقد تاب الله على النبيّ" ، والكهف سورة أصحاب الكهف والأمر كذلك في الفواتح: فسورة: "ق" تكرّر فيها حرف القاف أكثر من أربعين مرّة ، وسورة: "ص" تردّد فيها حرف الصاد أكثر من خمس وعشرين مرّة[46].

وقد استثمر ابن البناء مبدأ النسبة والتناسب في موضعين من كتابه الروض المريع:الأول في باب تشبيه شيء بشيء ، والثاني في باب تبديل شيء بشيء ، إلاّ أنّه لم يعرف التناسب تعريفا

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

وافيا واكتفى بتوظيفه كما فعل سابقوه لتوضيح آرائهم وأفكارهم ، وأشار فقط إلى أنّها من اشتباه النسب وهي عنده تكون بين شيئين ويرى أنّه إذا كانت النسبة بين شيئين كالنسبة بين شيئين آخرين قيل للأربعة أشياء متناسبة ، ومثّل لها بقوله تعالى:﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[47] ، وقوله تعالى:﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[48] ، وقام بشرح التناسب الحاصل في هذه الآيات قائلا:"**فنسبةُ الذين حُمّلوا التوراةَ إلى حملِهم أسفارَها ثم لم يحملوا ما حُمّلوا من القيامِ بها كنسبةِ الحمارِ إلى حملِهِ أسفاراً ، فنسبتُهم في عدمِ القيامِ بما فيها كنسبةِ الحمارِ في عدمِ قيامِهِ بما في الأسفارِ لاستوائِهم معه في عدمِ العقلِ ونسبةُ الكفّارِ إلى اتخاذِهم الآلهة كنسبةِ العنكبوتِ إلى اتخاذِها بيتاً**"[49] ، ونصّ بعد ذلك إلى أن الأشياء المتناسبة إذا بدّلت تبقى متناسبة ، فتكون نسبة الأوّل للثالث كنسبة الثاني للرابع ، وكذلك إذا ركّبت أو فصّلت أو عكست تبقى متناسبة ، لذلك يدخلها "الإبدال "و"الحذف" وفرّع منها بعد ذلك ثلاثة فنون بلاغية وهي المقابلة ورد الأعجاز على الصدور واللف.

وينبئ تحليل ابن البناء للمناسبة أنّه يقصد بها تلك الروابط والعلاقات المعنوية بين أجزاء الكلام سواء كانت عامّة أو خاصّة ، عقلية أم حسية ، أم خيالية وكل ما يدخل تحت التلازم الذهني كمعرفة الأسباب والعلل والأضداد ، وقد استثمرها ابن البناء وبيّن وظائفها المتعددة من حيث ربط العلائق بين الأشياء المتناسبة والمتضادة من حيث الاستدلال للانتقال من المعلوم إلى المجهول[50] ، و يؤكد ذلك ما أشار إليه قوله في التفريق بين المناسبة والطباق: "**الطباقُ جمعٌ بين متنافرين والمناسبةُ جمعُ متلائمينِ والتلاؤمُ قد يكونُ بين الشيئ وشبهِهِ كالشمسِ والقمرِ وكالسيفِ والرّمحِ وكالضربِ والطّعنِ وقد يكونُ بين الشيءِ وما يستعملُ معه كالقلمِ والدواةِ والقرطاصِ وكالسّهمِ والقوسِ وقد يكون بين الشيءِ وما يشاكِلُه في اعتبارِ التناسبِ كالقلبِ والمَلِكِ وكالنجومِ والأزهارِ ، وقد يأتي بذكرِ الضدّينِ على أنّ أحدَهُما الآخرُ ، ويكونُ الغرضُ نفيُ البدلِ لا إثباتُه كقوله: "وِصالُكُمْ هجرٌ وحبُّكم قِلىً "**[51] .

4-شواهد التناسب في القرآن: وشواهد التناسب كثيرة في القرآن الكريم منها ما ذكره ابن الإصبع في بديع القرآن وتحرير التحبير والتي استطاع بها أن يوضّح ويبيّن أهمّية مبدأ النسبة والتناسب في فهم القرآن الكريم والتي يبدو أنّ ابن البناء كان متمكّنا منها على غرار معاصره السجلماسي ، فهو يرى أن المناسبة على ضربين: مناسبة في المعاني ومناسبة في الألفاظ:

1-**المناسبة المعنوية:** هي عنده "**أن يبتدئَ المتكلمُ بمعنىً ثم يتمّمُ كلامَه بما يناسِبُه معنىً دون لفظٍ ، والفرقُ بين هذا الضَّربِ وبينَ الملاءمَةِ أنّ الملاءمةَ تكونُ في**

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

مفرداتِ الألفاظِ ومعانيها ، وهذا الضربُ من المناسبةِ بين الجملِ المركَّبَةِ ومعانيها"[52]، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[53]، ويقوم بشرح ذلك في الآية والشاهد فيها عنده أنّ نفي إدراك الأبصار للشيء يناسب اللطف وهذا الكلام يخرج مخرج التمثيل لأنّ المعهود عند المخاطَب أنّ البصر لايدرك الأجسام اللطيفة كالهواء وسائر العناصر ، ولا الجواهر المفردة ، وإنما يدرك اللون من كل متلوّن ، والكون من كل متكوّن فجاء هذا التمثيل ليتخيّله السامع فيقيس به الغائب على الشاهد.

2-المناسبة اللفظية: وهي عبارة عن الإتيان بلفظات متّزنات مقفّاة وغير مقفّاة ، فالمقفاة مع الاتزان تامّة ، والمتّزنة من غير التقفية مناسبة ناقصة ، ووقع الناقصة في الكلام الفصيح أكثر ، لأنّ التقفية غير لازمة فيها ، فإن تطوّعت بها الفصاحة في الكلام من غير قصد كان الكلام أحسن ، وإلاّ فالأصل فيها الاتزان ليس إلاّ ؛ فمن أمثلة الناقصة قوله تعالى:﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾[54].

ومن شواهد الناقصة قوله تعالى:﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾[55]، وقوله تعالى:﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾[56]، ومن هذا القسم من المناسبة قوله صلى الله عليه وسلّم فيما روي عنه من الدعاء مما كان يرقي به الحسنين –عليهما السلام-:"أعيذ كما بكلمات الله التامة من كلّ شيطان وهامة ومن كلّ عين لامّة ولم يقل –عليه السلام-"ملمة" وهو القياس لمكان المناسبة اللفظية[57].

5-صور التناسب عند ابن البناء: وتناول ابن البناء للمناسبة بصورها الأربع بتفاصيلها وأمثلتها تناول مفيد تأثر به المؤلّفون في البلاغة والإعجاز بعده ، فقد أخذه بدر الدين الزركشي وصرّح بذلك في كتابه "البرهان في علوم القرآن"[58]، لأنّه اعتبر تلك الصور كلّها أقساما للمقابلة من غير تمييز لبعضها عن بعض ، بينما هي عند ابن البناء أنواع من المناسبة ، فالصورتان الأوليتان منهما مقابلة والثالثة ردّ الأعجاز على الصدور والرابعة لف[59].

إلاّ أنّ ابن البناء لا يذكر مدلول المناسبة الذي ذكره السجلماسي إذ أنّ المناسبة عنده تتجلى في تكرار المعنى في إطار العلاقات التي تتغير بتغير زوايا نظامها سواء كان تلاؤما أو تناسبا أو تناقضا أو انجرارا ، وعنده أنّ الأشياء المتناسبة "إذا بدّلت تبقى متناسبة ، فتكون نسبة الأوّل للثالث ، كنسبة الثاني للرابع ، وكذلك إذا ركّبت أو فُصّلت أوعُكِست تبقى متناسبة ولذلك يدخلها الإبدال والحذف"[60]، ثمّ ذكر صور التناسب الأربعة قائلا: "**ومتى كانت عدّةُ أشياءٍ وأشياءُ أُخَر على عِدَّتِها ، وكلُّ واحدٍ من هذه على موازاةِ واحدٍ من هذه ، وكلُّها في غرضٍ واحدٍ ، إما تشبيهٌ أو تفسيرٌ أوغيرُ ذلك فهي من المتناسبَةِ والأشياءُ الأول مقدّمات والأشياءُ**

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

الأخرُ توالٍ ونسبةُ كلّ واحدٍ من المقدّماتِ إلى قرينِهِ من التوالي كنسبةِ جميعِ المقدماتِ إلى جميعِ التوالي ، فيأتي في العبارةِ بها على أربعِ صوَرٍ"[61] ، ومن هذه الصوّر المتفرّدة التي ساقها:

1-حضور المقدّمات مع التوالي:ويعلّق ابن البناء على هذا الأمر بقوله: "**إحداها أن تأتي بكلّ واحدٍ من المقدّماتِ معَ قرينِهِ منَ التّوالي**"[62] ، والشاهد قوله تعالى:﴿ وَجعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾[63] ، فقرن الليل بالسكون والخلود للنوم والراحة ، والنهار متعلّقه المعاش والتكسّب ، وهو معنى قوله السابق: "**والأشياءُ الأوّلُ مقدّمات والأخرُ توالٍ ونسبةُ كل واحدٍ من المقدّماتِ إلى قرينِهِ من التوالي كنسبةِ جميعِ المقدّماتِ إلى جميعِ التوالي**" ، فنسبة الليل إلى اللباس كنسبة النهار إلى المعاش ، كلٌّ متعلق بقرينه.

2- جميع المقدّمات والتّوالي مرتّبة من أوّلها: والشاهد فيها قوله تعالى:﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[64] ، وسلك ابن البناء في تأويله هذا الشاهد من منطلقه البلاغي المندرج تحت مصطلح المقابلة ، فالمقدّمات "الليل والنهار" مرتبة في السياق ، منسجمة مع دلالة الخطاب في الشطر الثاني أو التوالي على حد تعبيره ، وهي"لتسكنوا فيه ولتبتغوا" ، وهذا من منطلق حرص الله تعالى في آي القرآن على تبليغ المراد من عدّة أوجه يحتملها المعنى من دون إفساد لعلّة وجوده ، وهو كثير في القرآن الكريم ، ولذلك جاء في الأثر أن القرآن حمّال أوجه.

3- جميع المقدمات مرتّبة من آخرها مع التوالي: وهنا يقول ابن البناء العددي: "والصورة الثالثة أن تأتي بجميع المقدّمات ثم بجميع التوالي مرتبة من آخرها وتسمّى ردّ الأعجاز على الصدور ، كما قال تعالى:﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ.فَأَمَّا الذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ، وَأَمَّا الّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[65] ، فالمقدمات في قوله : تبيضّ وجوه ، وتسودّ وجوه ، وإنّما حصل الترتيب في تواليها من الآخر إلى الأول: الذين اسودّت في المرتبة الأولى والذين ابيضت في المرتبة الثانية ، لشناعة منظر السواد وشدّة وقعه في النفس ، ثم النفس متعلّقة بما يسفر عنه البياض من جنان ورحمة من عند المولى تبارك وتعالى ، ومع ذلك لم يتغيّر البناء العام للآية وكان فيها جمالية بلاغية وركيزة أساسية من مصطلحات البلاغة ، تفطّن لها ابن البناء العددي من منطلق توصيفه للمصطلح وفق مبدأ التناسب.

4-الاختلاط في الترتيب بين المقدّمات والتوالي: ويفرّع ابن البناء من هذه العملية مصطلح اللّف ، يقول: "**والصورةُ الرابعةُ أن تأتي بجميعِ المقدّماتِ ثم بجميعِ التوالي مختلطةً غيرَ مرتّبةٍ ويُسمَّى ذلك اللّفّ**"[66] ، والشاهد فيها قوله تعالى:﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾[67] ، وبعد تمام الآية يشير إلى كمال

تأويلها فيقول: فنسبة قوله تعالى: متى نصر الله ، إلى قوله: والذين آمنوا ، كنسبة قوله:ألا إن نصر الله قريب ، إلى قوله: حتى يقول الرسول. فالذين آمنوا معه يقولون: متى نصر الله ، والرسول يقول:ألا إن نصر الله قريب ؛ لأن القولين المتباينين يصدران عن مقامين متباينين[68] .

وعند حديثه عن المناسبة بين الأضداد ، قرّب المفهوم من المغالبة وصنع لذلك اسما يندرج ضمن الكلّية الثالثة ، فكان أن جعل له المكافأة ، وحللّ بيت بشار بن برد من طريق التناسب الهندسي المبني على الأربعة متقابلات ، وما حذف الوسطين وترك الطرفين إلا مزيّة الشاعر في نظمه واختصارا للأمر ومزيدا من جمالية البلاغة ورونق الفصاحة.

6-شروط المناسبة عند ابن البناء:

1-مشاكلة النظم: يرتبط التناسب عند ابن البناء بالنظم الذي يعتبر مظهرا للإعجاز القرآني ؛ فهو لا يبتعد كثيرا عن درس التناسب حتى يبادرنا بعلاقة ترتيب المناسبة بالنظم فيقول:"**ولا بدَّ في ترتيبِ المتناسبَةِ من مشاكَلةِ النظمِ**"[69] ، وهنا ساق لنا الجدال النقدي الذي حدث للمتنبي مع نقاده ، داخل مجلس سيف الدولة بنوع من الاختصار وإن كان السجلماسي قد أفاض فيه ، وذكره بكلّ حيثياته ، واستشهد لذلك بقول امرؤ القيس:

كَأَنِّي لَم أَرْكَبْ جَوَاداً للذَّةٍ ولَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِباً ذاتِ خِلْخَالِ

ولم أَسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ ولَمْ أَقُلْ لِخَيْلي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ

وما كان من النقّاد أن تعجبوا من عدم التناسب بين الشجاعة والكرم والجواد للصيد والكاعب صاحبة الخلخال ، ولكن ابن البناء تفطّن كما تفطّن امرؤ القيس بذكائه ، إلى ما في قوله تعالى:﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَإِنَّكَ لاَ تظمأ فِيهَا وَلاَ تَضْحَى ﴾[70] من تناسب ، فقد قرن الله تعالى بين الجوع والعري وجعل سلبهما مضافا لآدم ، وقرن بين الظّمأ والضَّحى ووصفه بسلبهما عنه ، فكذلك جعل امرؤ القيس الشجاعة مع الكرم لأنّهما مصاحبان في الوجود ، وقرن بين مركوبين للذة: الجواد في الصيد ، والكاعب ذات الخلخال في المتعة ، يقول ابن البناء معلّقا: "**ولو بدّلَ عجُزَ كلِّ بيتٍ منهما بعجُزِ الآخَرِ لاختلّتِ المشاكلةُ وفسُدَ نظامُ المناسَبَةِ**"[71] ؛ وعليه فإنّ المناسبة لا تكون إلاّ في جمع المتلائمين ، وهذا التلاؤم كما عبّر عنه ابن البناء لا يكون"**إلاّ بين الشيءِ وشبهِهِ ، وقد يكونُ بين الشيءِ وما يستعملُ معهُ ، وقد يكونُ بينَ الشيءِ وما يُشاكِلُه في اعتبارِ التناسبِ**"[72] .

وعن العلاقة الوطيدة ما بين الاستعارة والتناسب ، وما يترتب على ذلك من حسن المعنى وتركيب جيّد للّفظ ، يقول ابن البناء:"**ومتَى لم تكُنْ ثمَّ مناسبَةٌ ، أو كانت لكنَّها بعيدةٌ أو ركيكةٌ أو ساقطةٌ كانتِ الاستعارةُ فاسدةً**"[73] ، كمناخر البدر.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

2-عدم الجمع بين المتنافرين في المناسبة: اقتران الجوع مع الضمإ متنافر في الوجود لأنّ الضمأ إنّما يصيب الشبعان أو من به الضحى وأمّا الجائع فلا ؛ فلا يجمع في المتناسبة بين متنافرين ، ومتى جاء الجمع بين الضدين فلمعنى آخر لقصد البيان فإنّ بضدّها تتميز الأشياء وهو المسمى "طباقا"[74].

وإسهاب ابن البناء في الحديث عن المناسبة وشروطها وما يتفرع عنها كالمقابلة ورد الأعجاز على الصدور واللف والمكافأة ، وكذا عدم الوقوف عند حدود النص الشعري ، كان هدفه السعي إلى تأويل النص القرآني انطلاقا من التناسبية ، حيث تتأسّس بلاغة تأويل القرآن الكريم على وعي بعلوم مجتمعةٍ لا غنى للباحث المؤوّل عنها ، كعلوم القرآن واللغة والنحو والبلاغة وغيرها ، وهو ما وُجِدَ عند ابن البناء العددي ، وكان السيوطي قد نعتها بعلوم الآلة في معرض حديثه عن التأويل فقال: "**التأويلُ ما استنبطَهُ العلماءُ العاملون لمعاني الخِطابِ ، الماهرون في آلاتِ العلومِ...صَرَفَ الآيَةَ إلى معنىً موافقٍ لما قبلها وما بعدها تحتملُه الآيَةُ ، غيرَ مخالِفٍ للكتابِ والسنَّةِ عن طريقِ الاستنباطِ**"[75].

وليس الهدف هنا تتبع الفروق ما بين حدود التأويل أو التفسير والفهم ، وما انجرّ عنها من كتابات ساهم النسق الثقافي في بلورة الكثير منها ، في التراث العربي والمناهج النقدية الحديثة ، وإنّما الهدف تتبّع تأويلات ابن البناء ، وتفسيره للشواهد البلاغية القرآنية على وجه الدقّة وهو واحد من الذين شغلهم القرآن الكريم في إعجازيته الفذّة ، ونمطه الموسّع لمدارك العلوم ، فحاول الاشتغال عليه في حدود الآليات العلمية التي وصل إليها خدمة للقرآن الكريم وإبرازا لمشاهد الإعجاز البلاغي داخل النظام المفرداتي ونسيج النص القرآني مع تحليل البنيات البلاغية والاستعارية والمجازية والتشبيهية[76] ، والتي هي من أكثر "**المستوياتِ النصيّةِ استدعاءً للتأويلِ...الأمرُالذي يفترضُ في المُؤَوِّلِ التوفُّرُ على كفاءاتٍ لغويةٍ وبلاغيةٍ وخبرةٍ بضروبِ الكلامِ**"[77] ، وهو ما ركز عليه و صرّح به ابن البنّاء العددي في مقدمة كتابه "الروض المريع في صنعة البَدِيع" كما ذكر.

ومثال ذلك ما أوّلَه في تبيان قوله تعالى:﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم ﴾[78] ، وقال ابن البناء معلّقا على الآية:(فالمقسم: النسبة التي دل عليها حرف "له" والأقسام الثلاثة: نِتاجٌ ، وخلقٌ ، وعلمٌ ، وهو من الاستدلال بطريق السبر والتقسيم) ، ونجد في هذا الشاهد القرآني سعة النظر والاطلاع الواسع والمعرفة الحقّة بالدرس البلاغي والدلالي العربي ، متبعا المنهج الفلسفي المنطقي في التفكير والبرهنة والاستدلال ، على حد تعبير شيخ المحققين رضوان بن شقرون[79].

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

7-ضروب الحذف في التناسب عند ابن البناء: أبان ابن البناء عن منهج تفسيري وتأويلي جديد فيه من الجمالية ما يمكن أن نستغني به عن الكثير من البحوث التفسيرية الموازية ومن ضروب الحذف في التناسب عنده:

أ-حذف مقدم النسبة الأولى وحذف تالي النسبة الثانية:

وجاء بشواهد عليه منها قوله تعالى في سورة الأنبياء:﴿ فلْيأتِنا بِآية كَما أُرسِلَ الأَوّلُون ﴾[80] ، وقد أوّلها منطقياً وفق التناسب الرياضي بذكر الطرفين وحذف الوسطين ، لتجنّب التكرار والاكتفاء بالمقدم ، فجعل نسبة إرسال الرسول- صلّى الله عليه وسلّم-إلى إتيانه بآية ، كنسبة إرسال الأولين إلى إتيانهم بالآيات ، فكان أن اكتفى بالمقدمة الأولى في الذكر بتاليها ، ومن الثانية بذكر مُقدَّمها ، ويكون بذلك المشبه به سابق عن المشبه ، يقول في هذا الصدد:"**فكان من البلاغةِ تقديمُ النّسبةِ الثانيةِ على الأولى لفظاً والحذفُ فيهما قرينَةٌ تدلُّ على كلِّ واحدةٍ منهما معنىً وقد أدّت فيهما العبارةُ المختصَرَةُ عن المعنى بكامِلِهِ ، فهو من الطبقَةِ العُلْيَا في الكلامِ**"[81] ،والمعنى: فليأتنا بآية معيّنة مثلما كان عليه حال المرسلين الأوائل يأتون بآيات معيّنة ، ويدلّ على هذه المشاكلة في نظام المتناسبة حرف التشبيه في قوله تعالى:﴿ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ ﴾[82] .

ب-حذف مقدّم الأولى وتالي الثانية: هي من باب مشاكلة التّناسب ومردّه إلى حذف مقدّم الأولى وتالي الثانية ، وإعادة صياغة الجملة حتى يتبيّن لنا المراد من المعنى القائم في الآية ، ومثال ذلك ماجاء في قوله تعالى:﴿وَمَثَلُ الّذينَ كفَرُوا كَمَثَلِ الذِي يَنْعِقُ بمَا لاَ يَسْمَعُ إلّا دُعاءً ونِدَاءً ﴾[83] ؛ وتأويل هذه الآية في نظر ابن البنّاء العددي:"**أنَّ نسبةَ الذين كفروا إلى داعيهم كنسبَةِ ما لا يسمعُ إلى الذي يَنْعِقُ بِهِ ، فاكتفى بالطرفين:أحدهما:"الذين كفروا" ، والثاني:"الذي ينعِقُ" ، فهي نسبةٌ مركَّبَةٌ ، وإعادةُ تركيبِها تكون بإبدالِ المضمرِ في التالي بظاهِرِهِ على هذا الشكل: نسبة الذين كفروا إلى الداعي-المضمر- كنسبة مالا يسمع إلا دعاءً ونداءً إلى الناعقِ**"[84]. ويضيف شرحا آخر لمشاكلة التناسب الموجودة في الآية:"**هذه المتناسبةُ على نظامِ مشاكلةِ التناسبِ: المتقدّمِ لفظاً متقدّمٌ تناسباً ، وتالِي كلُّ نسبةٍ منهما مركّبٌ فيهِ المقدّمُ لأجلِ الألفاظِ الإضافيةِ ، فهي نسبةٌ مركّبةٌ**"[85] .

ج-حذف الوسطين والاكتفاء بالطرفين: ويكون فيه نسبة الأمر الأوّل إلى جوابه كنسبة الأمر الثاني إلى جوابه ، حذف الوسطين واكتفى بالطرفين ، ومثاله قوله تعالى:﴿اُسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تخْرج بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ﴾[86]، وتأويلها ما جاء به في كتابه بقوله:"**وتقديره: أُسْلُكْ يدَكَ في جيبِكَ تَسْلُكْ وأَخْرِجْهَا تَخْرُجْ بيضاءَ من غيرِ سوءٍ**"[87] ، فحذف الجوابين الوسطين واكتفى بطرفيهما لدلالة التناسب عليهما.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

د- والاكتفاء بالطرفين مردّه إلى الصياغة الوجيزة للتعبير بحيث يفهم من الموجود تركيب المحذوف ، والمكتفى به دال على المسكوت عنه ، ومثّل له بقوله تعالى:﴿فَأَوْحَيْنَاۤ إِلَىٰ مُوسَى أَنِ ٱضْرِبْ بعصَاكَ البَحر فَانْفلقَ فكان كل فِرْقٍ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ ﴾[88] ؛ يقول ابن البناء معلّقا على الشاهد: "تقديره : اضرب بعصاك البحر ينفلق فضربه فانفلق" ، نسبة الأمر وجوابه كنسبة الفعلين الواقعين من موسى-عليه السلام- والبحر[89] ، وعلى هذا الأساس حذف"ينفلق ، فضربه" واكتفي بالطرفين" فعل الأمر وجوابه" على حد تأويل ابن البناء.

وقد وظّف ابن البناء نظرية التناسب الرياضية والمنطقية التي دخلت إلى الثقافة العربية والإسلامية واستثمرها في جنس"تشبيه شيء بشيء" و"تبديل شيء بشيء" ، وقد أدّى حديثة عن التناسب إلى الحديث عمّا يلازمه وهو"التقسيم" ، وهكذا فإنّ للتناسب أربع صور أو ثماني صور ، وللحذف في التناسب أربعة أضرب ، وللقياس الاستثنائي أربعة ، بيد أنّ ابن البناء لم يسر في طريق توظيف التراث الرياضي والمنطقي إلى أقصى حدٍّ ممكن ، وهذا الصنيع يظهر بُعدَ نظرٍ ، إذ أخذ بعين الاعتبار جوهر اللغة الطبيعية لا القوانين الرياضية والمنطقية المجرّدة ، لأن اللغة الطبيعية هي من الخصب والثراء وعدم الانضباط بحيث لا يمكن أن ترجع إلى مسلّمات وأوضاع محدودة كمسلّمات وأوضاع الرياضيات والمنطق. فتعابير اللغة الطبيعية إمّا أن تكون أوسع ، وإمّا أن تكون أضيق من النسب الرياضية والمنطقية ، لذلك كان لا مفرّ له من أن يقسّم أو يقدّر ؛ فقد ظهر له أنّ نظرية التناسب لا يمكن أن تحيط بكلّ التشبيهات والاستعارات والكنايات ، ولذلك فإنّه قسّم التبديل إلى نوعين: نوع يبنى على أساس النسبة الرياضية والمنطقية ، ونوع يبنى على أساس المشابهة فقط ، يقول: "**وتبديلُ المشابهَةِ بسيطٌ لا تُعتَبَرُ فيه النسبَةُ ، إنّما تُعتَبَرُ صفةُ الشبهِ بينهما فقط**"[90] ، ومع أن ابن البناء لم يقدّم مقاييس للتفريق بين النوعين ، فإنّه كان يعتقد-بلا شك- أنّ نوع المشابهة هو الشائع في اللغة الطبيعية ، وأنّه لا يمكن للمتحدّث العادي أو للشاعر أن يصوغ كلّ تشبيهاته واستعاراته على أسس قوانين النسبة الرياضية والمنطقية ، وإن فعل فإنّه سيعسّر سهولة التواصل ويكون خطابه منافيا لأعراف البلاغة الطبيعية[91] ، والتي هي"**أن يُعبَّرَ عن المعنى المطلوبِ عبارةٌ يسهلُ بها حصُولُه في النفس متمكّناً من الغرضِ المقصودِ**"[92] .

وخلاصة المقال سجلنا النتائج الآتية:

- إن اهتمام ابن البنّاء بالشعر يأتي من زاوية اهتمامه ببلاغة القرآن ، فقد كان هدفه الأساسي في كتابه الروض هو بيان الإعجاز القرآني ، وتيسير فهمه ومعرفة أصول البيان عن طريقه.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

- إن توظيف ابن البناء لنظرية التناسب الرياضية والمنطقية التي دخلت إلى الثقافة العربية والإسلامية واستثمارها في جنس "تشبيه شيء بشيء" و"تبديل شيء بشيء" لتوضيح آرائه وأفكاره.

- يتفق ابن البناء في درسه للتناسب في القرآن الكريم مع ما ذهب إليه الجرجاني في مفهومه للنظم الذي هو الإعجاز الحقيقي للقرآن عنده ، والذي يرتكز على فكرة الترتيب ، باعتبار أن معاني الكلام تترتّب في النفس أوّلا ثمّ تأتي الألفاظ مرتّبة وفق ترتيب المعاني في النفس ، فقد توصّل إلى أنّ التناسب سمة أخرى للأسلوب القرآني باعتباره واحدا في اللوح المحفوظ قبل أن يتفرّق بنزوله إلى السماء الدنيا قبل الأحداث والأسباب الداعية إلى ذلك ، وبعد أن عاد فتجمَّع على وفق الكتاب المكنون ، وفصلِ الخطاب على أنّه حسب الوقائع تنزيلا وحسب الحكمة ترتيبا ، والمقصود بالتناسب عنده تلك الروابط والعلاقات المعنوية التي تجمع بين أجزاء الكلام ، سواء كانت عامة أو خاصّة ، عقلية أم حسية ، أم خيالية وكل ما يدخل تحت التلازم الذهني كمعرفة الأسباب والعلل والأضداد.

- لم يتوقف ابن البناء عند حدود النص الشعري ، بل تعدّى ذلك إلى محاولة تأويل النص القرآني انطلاقا من التناسبية في غير ما موضع ، حيث تتأسّس بلاغة تأويل القرآن الكريم على وعي بعلوم مجتمعةٍ لا غنى للباحث المؤوّل عنها ، كعلوم القرآن واللغة والنحو والبلاغة وغيرها.

- أبان ابن البناء عن منهج تفسيري وتأويلي جديد فيه من الجمالية ما يمكن أن نستغني به عن الكثير من البحوث التفسيرية الموازية.

- اعتبر ابن البناء التشبيه من المجاز وهو عنده أهمّ المباحث البيانية ، وعنه تفرّع الباقي ، ذلك أنّ الطاقة التعبيرية للمجاز أوسع وأغنى من التشبيه أو الاستعارة أوالكناية ، والدليل على ذلك أن سائر المباحث المذكورة تشترك أصلا في مجازات ثمّ تنتظم عناصر فضائها المجازي وفق أنساق مختلفة كالنظر إلى عنصر على حساب الآخر. وفنّ التشبيه من الفنون التي عرفتها البلاغة العربية منذ نشأتها ، لذلك لا يتطرّق ابن البناء إلى تعريفه ولا إلى تقسيماته التي أفاض العلماءُ الحديثَ فيها ، بل اكتفى بذكر الأقسام التي تبرز فيها الملكة الأدبية للمبدع ، والتي يوظّف فيها خياله وآلياته الإبداعية فيذكر التشبيه المعكوس وهو الذي يأتي على خلاف العادة والمألوف ليحقّق أقصى غاية في المعنى ، لأن فيه ادّعاء بأنّ وجه الشبه في المشبّه أقوى منه في المشبّه به على سبيل المبالغة والادّعاء ، والاستعارة عنده علاقة لغوية تقوم على المقارنة شأنها في ذلك شأن التشبيه لكنها تمتاز عنه.

- كما ظهر من خلال بحث جهوده أنّه قد تنبّه إلى القيمة الفنية لتجنيس المحاذاة واعتبره ركيزةً أساسيّة من الركائز الأساسية للتوازي ، لأنّها تقوم على تشابه المعنى والمبنى ، ولعلّ

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

استحداثه لاسم المحاذاة نابع من أنّه يرى فيه قوة دلالته على مبدأ التوازي بخلاف الأسماء التي عُرف بها عند علماء البلاغة.

خاتمة: إن تحليل ابن البناء للمناسبة والتناسب لتلك الروابط والعلاقات المعنوية بين أجزاء الكلام سواء كانت عامّة أو خاصّة ، عقلية أم حسية أم خيالية وكل ما يدخل تحت التلازم الذهني كمعرفة الأسباب والعلل والأضداد ، وقد استثمرها ابن البناء وبيّن وظائفها المتعددة من حيث ربط العلائق بين الأشياء المتناسبة والمتضادة من حيث الاستدلال للانتقال من المعلوم إلى المجهول ، ويؤكد ذلك ما أشارت إليه مختلف أقواله في التفريق بين المناسبة والطباق.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو القاسم محمد السجلماسي ، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع ، تح: علال الغازي ،الرباط ، المغرب ، 1980.
2. اسماعيل باشا البغدادي ، هدي العرافين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ، دار الكتب العلمية ، د ط ،بيروت لبنان ، ،د ت.
3. محمد بن علي الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تح: حسين عبد الله المعمري ، دار الفكر ، د ط ، دمشق ، 1958.
4. أحمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة ، منشورات دار الكاتب ، ،ط 2 ، طرابلس ، 2000.
5. عباس بن ابراهيم المراكشي ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ، تح: عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية ، ط 2 ، الرباط ، 1993م.
6. عبد الله كنون ، ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والسياسة ، قدّم له ورتّب تراجمه د. محمد بن عزوز ، شركة التراث الثقافي دار ابن حزم ، المغرب ، دت.
7. ابن خالد السلاوي ،الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى ، تح. جعفر الناصري ، محمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ـ المغرب ، 1954م.
8. برهان الدين الحسن بن ابراهيم البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتاب الإسلامي ،القاهرة. دت
9. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، 1957.
10. مصطفى السعدي ، المدخل إلى بلاغة النص ، كلّية الآداب جامعة بنها ، توزيع منشأة المعارف الاسكندرية ،1994.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

الهوامش:

[1] ينظر في ترجمته : نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، بابا التنبكتي: 65-67 ،وجذوة الاقتباس ، لابن القاضي: 73-77 ،الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى لأحمد ابن خالد السلاوي:ج 88/2، الدرر الكامنة ، لابن حجر:ج 278/1 ، والإعلام بمن حل مراكش من الأعلام للمراكشي:ج 375/1-384 ، دائرة المعارف الإسلامية 102/1 ، الأعلام للزركلي:ج 222/1.

[2] محمد بن علي الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تح: حسين عبد الله المعمري ، دار الفكر ، 1958 د ط ، دمشق ، ص 124-125

[3] عبد الله كنون ، ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والسياسة ، قدّم له ورتّب تراجمه د. محمد بن عزوز ، شركة التراث الثقافي في المغرب ، دار ابن حزم ، ص351.

[4] أحمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة ، منشورات دار الكاتبن ط 2 ، طرابلس ، 2000 ، ص:67.

[5] ، التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص67 .

[6] عباس بن ابراهيم المراكشي ، الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ، تح: عبد الوهاب بن منصور ، المطبعة الملكية ، ط 2 ، الرباط ، 1993م ، ج1 ، ص379.

[7] المصدر السابق ، ج1 ، ص377.

[8] ترجمته في الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام ، ج3 ، ص245

[9] الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام ، ج 1 ، ص377

[10] المصدر نفسه ، ص378.

[11] الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام ، ج1 ، ص ، ص377-378

[12] توفي أبو موسى الجزلي سنة 607 هـ /1210م.

[13] الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ، ج 1 ص377

[14] ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، دط ، دت ، ج4 ، ص194.

[15] ترجمته في جذوة الاقتباس ، ج2 رقم:407، ص402.

[16] ابن خلدون ، التعريف ، ملحق بالجزء السابع من تاريخ ابن خلدون ، بيروت ، 1959 ،ص ،ص813—825.

[17] ، محمد أبلاغ ، أحمد جبار ،حياة ومؤلفات ابن البناء ، ص50.

[18] عباس بن ابراهيم ، الأعلام بمن حلّ مراكش من الأعلام ، ، ج2 ، 211.

[19] نقلا عن ابراهيم حركات "شخصية ابن البناء خارج المغرب" مجلّة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة القاضي عياض ، مراكش ، 1992 ، العدد8 ، ص 160.

[20] أحمد بن سليمان الرسموكي (أبو العباس) أديب ، عالم مشارك في بعض العلوم وخصوصا الفرائض والحساب توفي بمراكش سنة 1133هـ، أنظر ترجمته في معجم المؤلفين كحالة ،ج.1 ، ص273 ، والسعادة الأبدية ، الفتحي ، ص ص 82وما بعدها.

[21] ، قدري طوقان ، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلكدار الشروق ،د.ط ، د.ت ، ص429.

[22] الإعلام بمن حل مراكش من الأعلام ، ج1 ، ص ،ص282-283.

[23] المصدر نفسه ، ص:376.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[24] الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام ، ج1 ، ص ، ص375-376
[25] المصدر السابق ، ص376
[26] المصدر السابق ، ص377
[27] ابن خالد السلاوي ، الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى ، تح: جعفر الناصري ، محمد الناصري ، دار الكتاب ، الدار البيضاء-المغرب 1954 ، ج3 ، ص179.
[28] ابن خلدون ، التعريف ، مرجع مذكور ، ص829.
[29] ابن البناء المراكشي ، الروض المريع في صنعة البديع ، تح: رضوان بن شقرون ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1985 ، ص68.
[30] ينظر: سعاد بنت عبد العزيز المانع "البديع وثنائية الشعر وغير الشعر ، عند ابن البناء" ، مجلّة جذور ، العدد16 ، ص292.
[31] ، ج1 ، ص:5.
[32] هو محمد بن عبد الله المعافري المالكي ،أبو بكر بن العربي ، كان أبوه من فقهاء اشبيلية ، لقي أبا حامد الغزالي بالشام ، وسمع من علماء بغداد ، ثمّ عاد إلى المغرب وتوفي بفاس ، قاض من حفاظ الحديث ،بلغ رتبة الاجتهاد في الفقه ، له "أحكام القرآن"و"قانون الأويل"...ينظر الأعلام: ج6 ، ص230
[33] إنعام عكاوي ، المعجم المفصّل في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1992 ، ج6 ،ص430.
[34] ابن رشيق المسيلي الجزائري.
[35] ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ،ط5 ، 1981 ، ج1 ، ص 244.
[36] المصدر نفسه ، ص246.
[37] ينظر: محمد مفتاح ، مشكاة المفاهيم ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، الدار البيضاء -المغرب ،2000 ، ص35.
[38] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص54.
[39] برهان الدين الحسن بن ابراهيم البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ج1 ، ص8.
[40] المصدر السابق ، ص7.
[41] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، 1957 ، ج1 ، ص64.
[42] المصدر نفسه ، ص37.
[43] المصدر نفسه ، ص38.
[44] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج1 ، ص37.
[45] جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، بيروت ،1991 ، ج1 ، ص115.
[46] ينظر: مصطفى السعدي ، المدخل إلى بلاغة النص ، كلّية الآداب جامعة بنها ، توزيع منشأة المعارف الاسكندرية ،1994 ، ص25 وما بعدها.
[47] ابن البناء المراكشي ، الروض المريع في صنعة البديع ، تح: رضوان بن شقرون ، المغرب ، 1985 ، ص105.
[48] العنكبوت: 41.
[49] ابن البناء ، الروض المريع ، ص ص107-108.
[50] ينظر: محمد مفتاح ، التلقي والتأويل: مقاربة نسقية ، المركز الثقافي العربي ، ص83.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[51] ابن البناء ، الروض المريع ، ص ،ص111-112.
[52] ، ابن الإصبع ، بديع القرآن ،ص146.
[53] الأنعام: 103.
[54] ق ، 1 -2.
[55] ن ، 1-3.
[56] يونس: 4.
[57] ينظر: ابن الإصبع المصري ، بديع القرآن ، تح. حفني محمد شرف ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، ط2 ، القاهرة ، دت ، ص145 وما بعدها.
[58] ينظر: الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج1 ، ص 62.
[59] الروض المريع ، ص:34.
[60] المصدر نفسه ، ص:106.
[61] المصدر نفسه ، ص:106.
[62] المصدر نفسه ، ص:107.
[63] النبأ: 10-12.
[64] القصص: 73.
[65] آل عمران: 106.
[66] الروض المريع ، ص108.
[67] البقرة: 214.
[68] الروض المريع ، ص108.
[69] المصدر نفسه ، ص110.
[70] طه: 118-119.
[71] الروض المريع ، ص110.
[72] المصدر نفسه ، ص112.
[73] المصدر نفسه ، ص116.
[74] المصدر نفسه ، ص:111.
[75] جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، بيروت ، 1991 ، ج2 ، ص ص 382وما بعدها.
[76] ذكر ابن البناء جميع الاستعمالات التأويلية الخاضعة للتناسب في موضعين من كتابه: "الروض المريع في صنعة البديع" ، الأول في فصل تشبيه شيء بشيء والثانية في فصل تبديل شيء بشيء على اعتبار ما يقع في التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية وباعتبار ما يلحق هذه الفنون من حذف للطرفين أو الوسطين لتوفر التناسب فيها.
[77] محمد بازي ، التأويلية العربية ، نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الجزائر ، 2010 ، ص:125
[78] الأنعام: 101.
[79] الروض المريع ، ص:20.
[80] الأنبياء ،5.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583

[81] الروض المريع ،ص144.
[82] المصدر نفسه ، ص144.
[83] البقرة ،170.
[84] الروض المريع ، ص145.
[85] المصدر نفسه ، ص145.
[86] القصص: 32.
[87] الروض المريع ، ص145.
[88] الشعراء: 63.
[89] الروض المريع ، ص145.
[90] ، ابن البنّاء ، الروض المريعص116.
[91] محمد مفتاح ، التلقي والتأويل ، ص55.
[92] الروض المريع ، ص87.

EISSN :2602-5353 / ISSN : 2170-0583